كلام نسوان

ما قاله الخبير الفرنسي عن المغتربين

سنحت لنا الفرصة أن نستمع إلى خلاصة أوراق عمل عن المغتربين في الدستور الجديد في ندوة تحمل نفس الاسم عقدت يوم 17/ ابريل وحول الأوراق القيمة سنتحدث كثيراً في مقالات قادمة بوصفي باحثة في مجال الهجرة وقدمت عددا من الدراسات .. لكن سأقف هنا عند مداخلة الخبير الدستوري فرنسوا فريزون والذي أورد عددا من الأفكار الجيدة منها انه عند صياغة الدستور تمنى على اللجنة أن تؤكد على مبدأ المساواة بين المواطنين باعتبار أن هذه المادة أساسية وفيما بعد تصاغ القوانين في هذا المبدأ.

ومما قاله الخبير (من الخبرة) هو أن على المغتربين اليمنيين أن ينظموا انقسم في الخارج بشكل جيد حتى يكون لهم تمثيل في مجلس النواب أو في مجلس الشورى مشيراً إلى أن المغتربين الفرنسين هم في ألمانيا والصين بشكل كبير ولديهم (مجلس الفرنسيين المغتربين) ولهم تمثيل في البرمان الفرنسي.

النقطة الهامة والتي أوصى بها فرانسو فريزون هي لابد لليمنيين بالخارج أن يكدنوا على تواصل مع بلادهم وان يتضمن الدستور أنهم (أي المغتربين أو اليمنيين بالخارج) هم جزء لايتجزأ من الشعب اليمني لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ولابد من تضمن مبدأ المساواة بين المواطنين اليمنيين سواء أكانوا بالداخل أو الخارج .. وتمنى أن يكون في قانون الانتخابات ما يسمح بإعطاء ثلاث مقاعد وكيفية مشاركتهم في الانتخابات.

دهش فرانسوا أن عدد المغتربين اليمنيين بالخارج (5-7 ملايين نسمة) أي ثلث السكان في الخارج كما تساءل عن تحويلاتهم الضخمة (5-10 مليارات دولار) وأين هي وما هو البلد أو البلدان التي تسهم بهذا المبلغ.

ومن الأمور التي ذكرها وهي ملاحظة في غاية الأهمية تخصنا كيمنيين بالداخل والخارج وهي انه عندما كان في فرنسا قبل أسابيع ذهب لسوبرماركت بصحبة زوجته، لاحظ أن بلاده تستورد (المانجو) من (البيرو) سأل نفسه لماذا لا تصدر اليمن (المانجو) إلى فرنسا خاصة وان طعمها لذيذ كما تذوقها .. وارجع ذلك إلى ضرورة أن تعمل السفارة لخدمة بلادها في مختلف المجالات وأن تكون الجالية على قدرة عالية من الوعي بهذه الأمور.

الحقيقة نقولها أذا كانت سفاراتنا وجالياتنا على قدر من الوعي بمصالح الوطن وعلى استعداد لبذل الغالي والنفيس من اجل الوطن لما كان الوضع كما هو.

أخيرا نحن بحاجة إلى تضافر الجهود الرسمية والشعبية من اجل المغتربين وأن نعمل جادين لخدمة هذه الشريحة الهامة التي تتطلع لوطن جديد يوفر لها مناخات الاستثمار الموائمة ويشجع على عودة الكفاءات المهاجرة وعودة رؤوس الأموال أيضا .

وأخيرا تساءل فرانسوا : هل اليمن قادرة على تنظيم انتخابات في الخارج ؟.

الجوع يطيل العمر

فنّد علماء بريطانيون، الاعتقاد السائد بأن قلة الطعام مميتة، ووجدوا أن المعاناة من الجوع من وقت لآخر هي الطريق للعيش فترة أطول.

ونقلت صحيفة الصن البريطانية عن العلماء، قولهم إن تجويع الإنسان لنفسه من وقت لآخر، لا يساعد في خسارة الوزن وحسب، بل يساهم في العيش فترة أطول ويقلص خطر الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والزهايمر أيضاً.

وأضاف هؤلاء العلماء أن تجويع الإنسان لنفسه من حين لآخر قد يخفف تكوّن التجاعيد على الوجه أيضاً.

وأشار العلماء إلى أنهم لا يقصدون الامتناع عن الطعام نهائياً، وإنما أن يكتفي الرجل بـ600 وحدة حرارية باليوم والمرأة بـ500 وحدة ولو مرتين أسبوعياً.

الأم المجرمة..

اتفقت مع جارتها على سرقة مجوهرات ابنتها فكادت تقتلها

الهام فتاة في الخامسة والعشرين من عمرها تنتمي إلى أسرة ميسورة الحال وتتمتع بجمال فائق وقدر كبير من الذكاء.

شاءت الأقدار أن تترك الهام مقاعد الدراسة بناء على رغبة الزوج الذي زفت إليه وهي في السابعة عشرة من عمرها .. كان الزوج يملك بالشراكة محلا لبيع العطور وكان يكسب منه الكثير ,غير أن الحياة لم تدم على ذلك فبعد بضعة سنوات من الزفاف اختلف الزوج مع شريكه وفضوا شراكتهما فأخذ الشريك محل العطور كونه يملك الجزء الأكبر من رأس المال فيه , أما إبراهيم- زوج الفتاة- فكان نصيبه مبلغا من المال اخذه ووضعه في المنزل حتى يجد له عملا آخر.

■ عـادل بشر

طالت المدة وهذا الـزوج يبحث عن محل صغير يشتريه أو شريك آخر يدخل معه في عمل العطور لأنه يمتهن هذا العمل ولكن دون فائدة حتى نفذ ما لديه من مال فاتجه بعد ذلك للعمل سائق سيارة أجـرة بين المحافظات مقابل أجر يومي يدفعه لصاحب السيارة حتى شاءت الأقدار أن تُسرق هذه السيارة من أمام منزله دون أن يجد لها احد بعد ذلك أثرا ليدخل إبراهيم بسببها السجن بناء على دعوى مرفوعة من مالك السيارة اتهمه فيها بالتفريط بالأمانة وطالبه بإرجاع سيارته أو تسليم قيمتها.

كانت هذه الحادثة ضربة قوية اصابت المسكينة الهام في مقتل فوجدت نفسها فجأة وحيدة هي وأطفالها بينما زوجها وحبيب قلبها يقبع خلف القضبان ينتظر الفرج من صاحب الفرج .

مضى الشهر الأول وتـلاه الثاني ثم الثالث والزوج في السجن والهام تقف عاجزة عن إخراجه وفوق ذلك تحملت مسؤولية رعاية الأطفال وتأمين المأكل والملبس لهم فكانت تلجأ في ذلك إلى المجوهرات التي اشتراها لها زوجها فباعتها قطعة قطعة حتى أوشكت على النفاذ ولكن شغلها الشاغل كان إخراج زوجها من السجن وتسديد دينه المتمثل في قيمة السيارة المسروقه بأي طريقه كانت.

في الجهة الأخرى كانت والدة الهام قد تغيرت كثيرا تجاه زوج ابنتها بعد المصائب التي حلت بها وظلت في كل مرة تأتي ابنتها لزيارتها أو العكس تولول وتندب حظ الهام العاثر مع هذا الـزوج وزادت على ذلك بأن أخذت مجوهرات ابنتها التي اشتراها لها والدها قبل الزفاف وأخفتها حتى لا تبيعها الهام وتدفع ثمنها لزوجها المسجون .

توسلت الـهـام مـرارا لوالدتها بأن تعيد لها مجوهراتها ولكن دون فائدة فلجأت إلى والدها وإخوانها الكبار الذين استطاعوا ان يضغطوا على الأم ويقنعونها بإعادة الذهب لشقيقتهم الهام.

وافقت الأم على إعادة مجوهرات ابنتها ولكنها طلبت منحها فرصة لثلاثة أيام بحجة أنها في حالة نفسية تمنعها من تسليم ابنتها المجوهرات في ذلك الوقت.

رضخت الفتاة لرغبة والدتها وأمهلتها ثلاثة أيام ولم تكن الفتاة أو أي شخص في الأسرة يعلم ما الذي تخطط له الأم مع جارتها للإضرار بابنتها وسلبها مجوهراتها مرة ثانية.. وتمثلت تلك الخطة في أن تسلم ابنتها المجوهرات وعندما تأخذها الهام وتعود بها إلى منزلها يهجم عليها شخصان مجهولان على دراجة نارية ويخطفا منها حقيبتها اليدوية التي فيها المجوهرات ويعيدانها إلى والدتها مقابل مكافأة مغرية وبذلك تكون الأم قد ضربت عصفورين بحجر واحد.

ليلة الحادثة ذهبت الهام إلى منزل والدتها لأخـذ مجوهراتها بحسب الاتفاق وبعد لحظات من وصولها إلى منزل والدتها جاء شقيقها الأكبر لزيارة والدته ووجـد "الهام" هناك وبارك لها استعادتها لمجوهراتها ,في تلك الأثناء استأذنتهم الأم في الذهاب لعمل كوب شاي لهما وقد بدت راضية عن ابنتها عكس ما كانت عليه قبل يومين .

بعد أن تناول الجميع الشاي أرادت الهام العودة إلى منزلها فطلب منها شقيقها انتظاره لدقائق وسيقوم بإيصالها بنفسه إلى المنزل وحين سمعت الأم ذلك ارتبكت فجأة وأخبرته أنها تريده في أمر وان الوقت قد صار مناسبا كي تعود الهام الى اطفالها قبل حلول الظلام.

بمجرد خروج الهام من منزل والدتها كان هناك رجلان ملثمان يتعقبانها وفي احد الشوارع الفرعية قبل أن تصل المسكينة إلى منزلها بعد حلول المغرب بوقت قليل هجم عليها الاثنان وسلباها حقيبتها من كتفها بالقوة ودراجتهما النارية مسرعة الأمر الذي أدى إلى سقوط الهام على الأرض وارتطام رأسها برصيف الشارع ليتم بعد ذلك إسعافها إلى المستشفى وهي في غيبوبة.

بينما كانت الأم تنتظر خبر نجاح العملية جـاءهـا النبأ بـأن ابنتها فـي العناية المركزة فهرعت إلى المستشفى وحـيـن وصـلـت كـان الجميع هناك واخبرها الأطباء أن ابنتها تعرضت لضربة قوية في الرأس تسببت في نزيف داخلي شديد وأنها في غيبوبة تامة لا يعلمون متى تفيق منها.

لـحـظـات بسيطة وحـضـرت إلـى المستشفى جارة أم الهام وشريكتها في الجريمة ورغم هول الفاجعة إلا أن الأم سألتها دون أن يعلم احد من الحاضرين عن تمكن الشخصين من اخذ المجوهرات فأخبرتها تلك الجارة أن الرجلين تمكنا من اخذ الحقيبة ولكنها كانت خالية من المجوهرات.

صعقت الأم عند سماعها هذا الخبر ولم تصدقه واعتبرته حيلة من حيل جارتها الماكرة لأخـذ المجوهرات وإخضاع الأم للأمر الواقع والسكوت لأنها لا تستطيع أن تفضح نفسها أمام زوجها وأبنائها أنها السبب فيما حصل لإلهام, فلم تستطع الأم السيطرة على نفسها وقد شعرت أنها خسرت ابنتها وكذلك المجوهرات فأمسكت بعنق جارتها وأرادت خنقها أمام الجميع وهي تصرخ في وجهها بصوت عال وبحالة هستيرية (أين الذهب ,أين الذهب؟).

هرع الجميع إلى المرأتين وتم إنقاذ الجارة من يدي الأم التي استمرت في هستيرتها قائلة (أنا السبب أنا من قتلت بنتي ومعي هذه الشيطانة).

ثم اعترفت الأم بكل شـيء وكذلك اعترفت جارتها ولكن السؤال الذي حير الجميع هو أين ذهبت المجوهرات ولماذا كانت حقيبة الهام فارغة منها ؟.

الإجابة على هذا كانت لدى شقيق المجني عليها الأكبر الذي كشف أن المجوهرات محفوظة لديه وان شقيقته سلمتها له بنفسها عندما أخذتها من والدتهم في اللحظة التي ذهبت فيها الأم لاحضار الشاي لهما حين كانا في بيتها واتضح مؤخرا أن الشاي لم يكن سوى حيلة وان الأم ذهبت للاتصال بجارتها وإبلاغها بان المجوهرات سلمت لإلهام, ولم تكن حينها تعلم أن ابنتها سلمت المجوهرات لشقيقها وطلبت منه أن يتولى هو مسؤلية بيع تلك المجوهرات وتسليم ثمنها لزوجها المسجون.

والد الهام الذي يحبها كثيرا لم يتحمل ما حدث لابنته من مأساة وابلغ عن زوجته وجارتها وأيده في ذلك أبناؤه ولكن الهام عندما أفاقت من غيبوبتها وعـلـمـت بـكـل مـا حـدث سامحت والدتها وطلبت من والدها وإخوانها مسامحتها أيضا فكان لها ذلك.. أما الجارة ورجلاها فكان مصيرهم السجن.

الغش وضعف التعليم

■ المدربة : مريم عبدربه

مع اقتراب انتهاء العام الدراسي هناك أمور يجب أن لا نغفلها , ومن أهم تلك الأمـور ظاهرة" الغش". لقد أصبح الغش شيئاً عادياً في نظر الطالب بل إنه لا يذاكر ولا يحمل هم الامتحانات لأنه ضامن النجاح . والمؤسف في الأمر تعاون بعض المراقبين في تيسير أجواء الغش في القاعات الامتحانية بل يصل الأمر إلى مسؤولي التربية الـذيـن يـشـاركـون فـي ذلـك العمل المخزي بتمريرهم المخالفين بدون أي عقوبة وقد يصل البعض لتوصيل البارشيم بنفسه إلـى القاعات, ويجًملون الغش "بالمساعدة" إذا تعرضوا للنقد والعتاب إليك أيها المراقب وأيها المسؤول قبل ماتكون للطالب: أنت لا تساعد بل أنت تخون وطناً بأكمله وتذهب جهد معلم طيلة عام. أنت يامن ترحم دموع الطلاب تهدر حق طالب تعب واجتهد طيلة العام الدراسي بإعطائك طالب لا يستحق النجاح درجات لا يستحقها وتفوق درجات المجتهد. أنت ياولي الأمر صاحب المنصب عندما تقدم وساطاتك لكي يهتموا بأبنك تثبت انك إنسان فاشل وتصنع من أبنائك فشل جديد. أنت يامدير المدرسة يامن تعمل وساطات مع المراقبين لكي يهتموا بطلاب مدرستك اثبت أن التعليم في مدرستك تعليم ضعيف.

أنت يا أيها الطالب تحرم نفسك من لذة النجاح بل وتقحم نفسك إلى عالم. أنت تستحق أفضل منه أنت تستحق مكانة رفيعة من صنعك ومن تعبك أنت تستحق أن تصنع قرارك لا أن يصنع لـك. أنـت تستحق أن تحدد هدفك أنت تستحق أن تمسك مناصب الوطن باختلافها وتدير بلادك بأمانة لا العكس أنت يايها الأب الذي ربيت فلذلت أكبادك على الاجتهاد والاعتماد على النفس أنت الرابح فأنت حافظ الأمانة في زمن ضياعها. أنت البطل الحقيقي في زمن الجبناء ولـو طالت عليك سحابة التعب لابد أن تمطر عليك ثمار الاجتهاد.. ففي الأخير " لا يصح إلا الصحيح " ورسالتي الأخيرة أوجهها إلى وزير التربية والتعليم: اهتمامك يسعدني كما يسعد الكثير ولكن الذي يخفى عليك من تلاعب وغش وتزوير ليس في المدن بل في القرى وما زاد الطين بلة أن اغلب المعلمين والمسؤولين يتواطئون بشكل أو بأخر مع أبنائهم وأقاربهم وأبناء قبيلتهم وهـذا زاد من ضعف التعليم في تلك القري وفي الأخير نظام المناطقية أضعف الطالب وضعف الطالب انعكس على ضعف الكثير من الجوانب التي عمل بها "هذا رأيي الشخصي فما ردك يا معالي الوزير؟ فنحن ننتظر....